

وثيقة رقم 161 :

بيان هيئة العلماء والدعاة في فلسطين حول المصالحة الوطنية الفلسطينية¹⁶¹

23 حزيران/ يونيو 2011

عممت هيئة العلماء والدعاة في فلسطين/ بيت المقدس، بياناً دعت فيه إلى إنجاز اتفاق المصالحة الفلسطينية، وجاء في البيان:

هللنا كثيراً، وصفقنا أكثر للتوقيع الذي جرى في القاهرة بين الفصيلين الكبيرين (حماس وفتح) وكأن المصالحة قد تمت، وكأن الدولة الفلسطينية قد قامت، وكأن اللاجئين قد عادوا إلى ديارهم، وكأن المصلين قد صاروا يدخلون إلى المسجد الأقصى دون أن تؤخذ هوياتهم، وكأن الحواجز التي وصل تعدادها إلى 699 حاجزاً قد أزيلت، وكأن نقاط التفتيش التي تحاصر القدس قد جرى إلغاؤها وفتحت الطريق بين المدن الفلسطينية المقطعة الأوصال، والتقى الأهالي بأهاليهم دون الحصول على تصاريح للدخول إلى منطقة القدس أو الداخل.

شيء من هذا لم يحصل، والتوقيع لم يجلب بعد المصالحة؛ فالمصالحة تحتاج إلى صفاء في القلوب أولاً، وتغليب المصالح الوطنية المبدئية على المصالح الشخصية والحزبية والعشائرية والفئوية والجهوية وإن اجتمعت.

إن هيئة العلماء والدعاة في بيت المقدس بفلسطين إذ تدعو الأخوة المتحاورين في الشأن الفلسطيني، وكلهم فلسطينيون، أن يتذكروا الميثاق الوطني قبل أن يجري العبث ببعض مواده، وإلغاء جزء آخر، وأن يتذكروا بأن فلسطين شأن إسلامي عام، وأنهم وكلاء عن الأمة في كل ما يتعلق بهذا الوطن الغالي، وأن يكونوا خير ممثلين لأهمهم الكبيرة التي لن تتسامح في كل ما يتعلق بسيادتها على هذا التراب المقدس، فنحن لسنا أصحاب أرض وحدنا، ولسنا نملك التصرف في شأن دون الرجوع إلى الأمة بأسرها؛ لا نقول الأمة العربية، بل نقول الأمة الإسلامية كلها بدلها السبع والخمسين، ويضاف إليها كل مسلم وعربي يقيم على أرض أجنبية، فهؤلاء يجب أن يتشاوروا في شأن فلسطين، لهذا على كل من يذهب للتفاوض بالشأن الفلسطيني أن يضع هذا التصور أمامه لا خلفه، قبل أن يناقش، وألا يحمل أفكاراً غير الأفكار التي حملها الأجداد العظماء أمثال عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي والسلطان قطز والسلطان بيبرس رضي الله عنهم، فنحن ورثة أولئك الأجداد العظماء، مهمتنا أن نبقى على الأرض المقدسية وحدة واحدة غير قابلة للتقسيم، فلنعمل من أجل ذلك مجتمعين، فإن يد الله مع الجماعة.

﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

21 رجب / 1432هـ

وفق 2011/6/23م

هيئة العلماء والدعاة

فلسطين - بيت المقدس